طرق وأساليب التدريس الحديثة لمادة الجغرافيا من النهج التقليدي إلى المنظور التربوي المعاصر (دراسة تطبيقية علي مقررات مرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط في ليبيا)

د. عبد العزيز سعد أمعيزيق سليمان*
جامعة عمر المختار - كلية التربية - قسم الجغرافية - البيضاء
bdalzyzsdamyzyq@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/9/5م تاريخ القبول 2025/11/15م
https://doi.org/10.66045/Oo55sxidft

Modern Teaching Methods and Techniques for Geography: From the Traditional Approach to the Contemporary Educational Perspective (An Applied Study on the Curricula of the Basic and Intermediate Education Stages in Libya)

Dr. Abdul Aziz Saad Amaiziq Suleiman*

Abstract

This research examines the methods and approaches to teaching geography in Libya, focusing on the shift from the traditional approach to the contemporary educational perspective, within the context of the structural and educational challenges facing Libyan education as a result of political and social changes.

This research sought to answer the main question: How can modern teaching methods be employed in geography in accordance with contemporary educational trends at the primary and intermediate levels in Libya? The research adopted a descriptive-analytical approach, reviewing educational literature and previous studies, and analyzing the reality of geography teaching in Libya. It concluded that traditional teaching methods, based on rote learning and memorization, are still prevalent in many schools, leading to poor academic achievement and low motivation to learn. In contrast, modern methods such as project-based learning, cooperative learning, blended learning, inquiry-based learning, and brainstorming offer broader opportunities for developing spatial reasoning and scientific analysis skills, and enhance student interaction with their environment.

The research also demonstrated that implementing modern methods requires a shift in educational philosophy from a teacher-centered to a learner-centered approach, with educational technology serving as a medium for integrating

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

knowledge and practice. It further emphasized that improving teacher competency and developing curricula and infrastructure are essential prerequisites for activating these methods in Libyan schools.

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة طرق وأساليب تدريس مادة الجغرافيا في ليبيا، مع التركيز على التحول من النهج التقليدي إلى المنظور التربوي المعاصر، وذلك في سياق ما يشهده التعليم الليبي من تحديات بنيوية وتربوية نتيجة التغيرات السياسية والاجتماعية.
سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف يمكن توظيف طرق التدريس الحديثة في مادة الجغرافيا بما يتوافق مع الاتجاهات التربوية المعاصرة في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط بليبيا حيث اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، وتحليل واقع تدريس الجغرافيا في ليبيا.
وخلص إلى أن طرائق التدريس التقليدية، القائمة على التلقين والحفظ، ما زالت سائدة في كثير من المدارس، مما أدى إلى ضعف في التحصيل العلمي وتدني الدافعية للتعلم، في حين أن الطرائق الحديثة مثل التعلم القائم على المشروعات، التعلم التعاوني، التعليم المدمج، التعلم بالاستقصاء، والعصف الذهني والتي تتيح فرصًا أوسع لتنمية مهارات التفكير المكاني والتحليل العلمي، وتعزز من تفاعل المتعلم مع بيئته.
كما بيّن البحث أن تطبيق الأساليب الحديثة يتطلب تحولًا في فلسفة التعليم من التركيز على المعلم إلى التركيز على المتعلم، مع اعتماد التكنولوجيا التعليمية كوسيط لتكامل المعرفة والممارسة، كما أكد أن تحسين كفاءة المعلمين وتطوير المناهج والبنية التحتية يشكل مدخلًا أساسيًا لتفعيل هذه الأساليب في المدارس الليبية

المبحث الأول (الإطار العام) : طرق وأساليب التدريس الحديثة لمادة الجغرافيا من النهج التقليدي إلى المنظور التربوي المعاصر

1-المقدمة:

يمثل تدني مستوى التعليم في ليبيا أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الليبي منذ سنوات، ويرجع هذا التدهور إلى عوامل متعددة، أبرزها ضعف البنية التحتية للمدارس والجامعات، ونقص الكوادر التعليمية المؤهلة، بالإضافة إلى تأثير الصراعات السياسية والاقتصادية التي أثّرت سلبًا على استقرار العملية التعليمية ،كما أدى غياب الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، وضعف المناهج، وتراجع الدعم الحكومي إلى انخفاض جودة المخرجات التعليمية لينعكس هذا الوضع على معدلات التحصيل العلمي،

وازدياد نسب التسرب من المدارس، ما يشكل تهديدًا مباشرًا لمستقبل التنمية في البلاد، وبعد ان شهدت العملية التعليمية في العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في فلسفتها وممارساتها على مستوى أغلب دول العالم بانتقالها من التركيز على المعلم كمصدر أساسي للمعرفة إلى التركيز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية لينعكس هذا التحول الي ظهور أساليب وطرائق تدريس حديثة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، والإبداع، والبحث العلمي.

ومن هذا المنطلق تُعد مادة الجغرافيا من المواد الدراسية التي تأثرت بشكل واضح بهذا التحول، إذ لم تعد مجرد مادة لحفظ المعلومات عن الظواهر الطبيعية والبشرية، بل أصبحت ميدانًا لتطوير التفكير المكاني والتحليل البيئي، وبناء الوعي الجغرافي لدى الطلبة.

وفي السياق الليبي، ومع التغيرات التربوية التي يشهدها النظام التعليمي، أصبح من الضروري مراجعة أساليب تدريس الجغرافيا، والانتقال من النهج التقليدي القائم على التلقين إلى المنظور التربوي المعاصر الذي يعتمد على النشاط، والمشاركة، والاستقصاء، والتعلم الذاتي.

2- مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير مناهج التعليم في ليبيا، إلا أن أساليب تدريس الجغرافيا في كثير من المدارس ما زالت تتسم بالجمود، وتعتمد على الحفظ والاستظهار، دون تفعيل دور الطالب في بناء المعرفة، أو استخدام الوسائط التعليمية الحديثة.

من هنا، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن توظيف طرق وأساليب التدريس الحديثة في مادة الجغرافيا ، بما يتوافق مع المنظور التربوي المعاصر في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط بليبيا؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما أهم الطرق التقليدية التي تُستخدم في تدريس الجغرافيا؟
- ما أبرز الأساليب الحديثة التي يمكن توظيفها في تدريس الجغرافيا؟
- ما مدى إمكانية تطبيق هذه الأساليب في المدارس الليبية في ظل الإمكانات المتاحة؟
- ما التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق الطرق الحديثة؟

3-أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والعلمية، **من أبرزها**:

- التعرف على طبيعة التطور الذي شهدته طرق وأساليب تدريس الجغرافيا.
- إبراز أهمية التحول من التعليم التلقيني إلى التعليم النشط والتفاعلي.
- تحليل مدى توافق المناهج الجغرافية في ليبيا مع الاتجاهات التربوية الحديثة.
- تحديد الأساليب الحديثة الأكثر ملاءمة لتدريس الجغرافيا في التعليم الأساسي والمتوسط.
- تقديم مقترحات عملية لتفعيل أساليب التدريس المعاصرة في المدارس الليبية.

4- أهمية الدراسة.

تنبع أهمية هذا البحث من الجوانب التالية:

أ : الأهمية النظرية.

- يساهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بتطوير تدريس الجغرافيا.
- يقدم إطارًا علميًا يمكن الاستفادة منه في تطوير المناهج الجغرافية.
- يوضح العلاقة بين نظرية التعلم الحديثة وتطبيقاتها في التعليم الجغرافي.

ب: الأهمية التطبيقية.

- يساعد معلمي الجغرافيا على اختيار الاستراتيجيات المناسبة لخصائص المتعلمين.
- يوجه صناع القرار التربوي إلى أهمية تبني أساليب تدريس حديثة.
- يسهم في تحسين مخرجات تعلم الجغرافيا، وتنمية التفكير المكاني لدى الطلاب الليبيين.

5- حدود الدراسة.

أ- الحدود الموضوعية:

يقتصر البحث على دراسة **طرق وأساليب التدريس الحديثة** في مادة الجغرافيا، دون التوسع في طرائق تدريس المواد الأخرى.

ب- الحدود المكانية:

يُطبق البحث على **المدارس الليبية** بمستويات التعليم الأساسي والمتوسط، مع التركيز على مناطق **إقليم الجبل الأخضر** باعتباره نموذجًا تمثيليًا.

ج- الحدود الزمانية:

يتناول البحث الفترة الممتدة من **2005 إلى 2025**، وهي فترة شهدت تحولات واضحة في المناهج التعليمية الليبية.

6- الدراسات السابقة:

دراسة حسام عبد الله (2003) — طرق تدريس الجغرافيا لجميع المراحل الدراسية) ، وهى عبارة عن كتاب منهجي يعرض طرقاً وتقنيات تقليدية وحديثة لتدريس الجغرافيا عبر المراحل، ويقدم مبادئ تصميم الدرس الجغرافي ومهارات الخريطة والأنشطة الحقلية ، وتُعد نتائج هذا الكتاب أساسًا نظريًا لمقارنة الطرائق التقليدية والحديثة في الدراسة الحالية.

دراسة : بن ميسي (2005) — «الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا» (مقال/دراسة شرح فيها الباحث أهداف وأساليب الطرائق الحديثة في تدريس الجغرافيا، مثل التعلم القائم على المشروعات، والتعلم الاستقصائي، ويحلل أثرها على مهارات التفكير الجغرافي ، ما يدعم جدوى توظيف التعلم القائم على المشروعات في السياق الليبي.

دراسة: علي عثمان - وحلمي دميركايا (2017) استهدفت الدراسة التعرف على ممارسات معلمي الجغرافيا في المدارس الثانوية في تركيا ، اعتمدت الدراسة على مقابلات نوعية مع 19 معلمًا، أظهرت النتائج أن المعلمين يستخدمون طرقاً مطابقة للمناهج الرسمية، لكن هناك حاجة لتعزيز الأساليب التفاعلية والتكنولوجية، ما يمكن ربط هذه الدراسة بأهمية تدريب المعلمين الليبيين على الأساليب الحديثة.

دراسة : حمدي محمد زوين (2018) —وهى كانت عبارة عن مقال- حول نمط ومناهج وطرق تدريس (مدرس المناهج وطرق تدريس الجغرافيا) كان ملخّص الورقة يناقش تصميم مناهج الجغرافيا وفاعلية استراتيجيات تدريس متعددة (دمج استراتيجيات حديثة ووسائل تعليمية) اعتماداً على أمثلة من الممارسات العربية.

دراسة : فاطمة محمود السقا - وصالح شاهين (2022) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طرق التدريس التي يستخدمها معلمو الجغرافيا في مدارس ليبيا. استخدمت الدراسة المنهج النوعي عبر مقابلات جماعية مع 10 معلمين، حيث أظهرت النتائج أن غالبية المعلمين يميلون إلى استخدام الأساليب التقليدية، وأن الخلفية التعليمية الجامعية والوسائل المساندة المتاحة أثرت على اختيار الطريقة. وتدعم هذه الدراسة أهمية البحث الحالي في استكشاف طرق وأساليب التدريس الحديثة في الجغرافيا، خصوصًا في السياق الليبي.

دراسة : نادية عبد الله التواتي الحرابي (2025) —كانت بعنوان الدراسة «واقع استخدام الوسائل التعليمية ومعوقات تدريس المقررات...» (: دراسة تحليلية معاصرة

عن مدى استخدام الوسائل التعليمية في المدارس الليبية، مع رصد المعوّقات مثل (البنية التحتية، تدريب معلمين، والموارد المادية).

دراسة: مصطفى منصور جهان وآمنه علي الرائد (بدون تاريخ) ركزت الدراسة على أثر تعليم مهارات استخدام الخرائط على تحصيل الطلاب في مادة الجغرافيا في بالمدارس الليبية، حيث أظهرت النتائج أن تنمية مهارات الخرائط تعزز التحصيل وتدعم فهم الظواهر المكانية، ويمكن ربط الدراسة بأهمية تعليم المهارات التطبيقية في المنهج المعاصر.

6- مصطلحات الدراسة:

أ. طرق التدريس:(Teaching Methods) : هي الأساليب والإجراءات التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف الدرس، وتنظيم عملية التعلم، بما يضمن فاعلية التواصل بين المعلم والمتعلم.

ب. أساليب التدريس الحديثة:(Modern Teaching Strategies) : هي أنماط تدريس تعتمد على النشاط الذاتي للمتعلمين، وتوظف التكنولوجيا التربوية، وتركز على تنمية مهارات التفكير، مثل: التعلم القائم على المشروعات، التعلم التعاوني، والعصف الذهني.

ج. المنظور التربوي المعاصر Contemporary Educational Perspective): هو الاتجاه الحديث في التربية الذي يهدف إلى تطوير شخصية المتعلم، وتنمية قدراته العقلية والاجتماعية من خلال التعلم النشط والمشاركة الفاعلة في المواقف التعليمية([1]).

د. تدريس الجغرافيا:(Geography Teaching) : هي العملية التي تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم الظواهر الطبيعية والبشرية والمكانية، وتنمية قدرته على تفسير العلاقات بين الإنسان والبيئة في إطار مكاني وزماني محدد.

المبحث الثاني - الإطار النظري لطرائق التدريس التقليدية والمعاصرة:

1-تمهيد:

تُعد طرائق التدريس من أهم مكونات العملية التعليمية، فهي الوسيلة التي من خلالها تتحول الأهداف والمحتوى إلى تعلم فعلي لدى المتعلمين، وقد شهدت العقود الأخيرة تحولًا واضحًا في فلسفة وأساليب التدريس، إذ انتقلت من الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين ونقل المعرفة إلى الأساليب المعاصرة التي تهتم بتفعيل دور المتعلم وجعله شريكًا في بناء المعرفة.

يهدف هذا المبحث، إلى تقديم عرض نظري متكامل لتطور طرائق التدريس، مع مقارنة بين المنهج التقليدي والمنظور التربوي الحديث، وبيان انعكاس ذلك على تدريس مادة الجغرافيا في الدولة الليبية .

.أولًا- مفهوم طريقة التدريس وأهميتها:

تشير طريقة التدريس إلى الأسلوب المنظم الذي يتبعه المعلم أثناء تنفيذ الدروس لتحقيق أهداف محددة، وتكمن أهميتها في كونها الأداة التي تترجم الأهداف والمحتوى إلى سلوك تعلمي فعّال.

وفي مادة الجغرافيا، تكتسب طريقة التدريس أهمية خاصة لأنها تربط بين النظرية والتطبيق، وبين المعرفة المجردة والواقع المكاني الملموس، مما يتطلب استخدام طرق متنوعة تثير اهتمام المتعلم وتنمي قدراته على الملاحظة والتحليل والاستنتاج[ii].(2)

ثانيًا- طرائق التدريس التقليدية:

1.مفهومها.

الطرائق التقليدية هي الأساليب التي اعتمدت على المعلم بوصفه محور العملية التعليمية ومصدر المعرفة الأساسي، في حين يكون دور الطالب سلبيًا يقتصر على الاستماع والحفظ. وغالبًا ما تقوم هذه الطرائق على المحاضرة والتلقين، دون مراعاة الفروق الفردية أو إشراك المتعلم في النشاط التعلمي.

2.أبرز الطرق التقليدية.

من أهم الطرق التقليدية في تدريس الجغرافيا:

ـ **طريقة الإلقاء (المحاضرة)** تعتمد على شرح المعلم للمادة وقيام الطالب بدور المتلقي فقط.

ـ **الطريقة الاستجوابية التقليدية :**يستخدم فيها المعلم الأسئلة لاختبار حفظ الطلاب لا لتحفيز تفكيرهم.

- **الطريقة الوصفية :**تركز على وصف الظواهر الجغرافية دون تحليلها أو ربطها بالواقع.

3.خصائص الطرق التقليدية.

- تركيز العملية التعليمية على المعلم.
- الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعلومة.
- غياب النشاط الذاتي للطلاب.

- تقويم يعتمد على الاختبارات التحريرية والشفوية فقط.
- إهمال تنمية مهارات التفكير العليا.

4.آثار الطرق التقليدية على تعلم الجغرافيا.

- ضعف الدافعية للتعلم.
- محدودية القدرة على تطبيق المعرفة في مواقف حياتية.
- تراجع مهارات التحليل والاستنتاج.
- غياب روح البحث والاستقصاء.

ثالثًا- التحول نحو المنظور التربوي المعاصر:

لقد أدى التطور في العلوم التربوية والنفسية إلى بروز اتجاهات جديدة أعادت صياغة دور المعلم والمتعلم داخل الصف، ومن أبرز هذه الاتجاهات:

1.نظرية التعلم البنائي(Constructivism) وهى التي تتفرع الي :

- **الفكرة الأساسية :**المعرفة لا تُنقل جاهزة، بل يبنيها المتعلم من خلال تفاعله مع البيئة والخبرة.
- **في الجغرافيا :**يتعلم الطالب فهم الظواهر الجغرافية من خلال استكشافها وربطها بحياته اليومية، مثل دراسة تغير المناخ أو توزيع السكان.

2.التعلم النشط(Active Learning) ويشمل :

- **الجوهر :**إشراك الطلاب في أنشطة تفكير وبحث وتحليل.
- **التطبيق :**استخدام خرائط، ونماذج بيئية، وأنشطة ميدانية.

3.التعلم التعاوني(Cooperative Learning) ويرتكز علي:

- **الأساس :** وهو تقسيم الطلاب إلى مجموعات تتعاون لإنجاز مهام مشتركة.
- **النتيجة :** والتي تعمل علي تنمية روح الفريق والتفاعل الاجتماعي في دراسة المشكلات الجغرافية.

4.التعلم القائم على المشكلات(Problem-Based Learning)

- **النهج :**يبدأ الدرس بمشكلة واقعية تدفع الطالب للبحث عن الحلول.
- **التطبيق الجغرافي :**مناقشة مشكلات مثل التصحر أو التلوث، وتحليل أسبابها ونتائجها.

5.التعليم المدمج(Blended Learning)

- **الأساس :**الدمج بين التعليم الوجاهي والتقنيات الرقمية.

- **الفائدة :**يتيح للطلاب دراسة المفاهيم الجغرافية عبر مقاطع فيديو تفاعلية وخرائط رقمية[iii](3).

.رابعًا: مقارنة بين المنهج التقليدي والمنظور المعاصر في تدريس الجغرافيا

والتي تكون بطريقة مجدولة ومختصرة لفهم مستوي التحصيل العلمي للمتلقي علي النحو التالي :

جدول (1)

المقارنة	المنهج التقليدي	المنظور التربوي المعاصر
دور المعلم	مصدر المعرفة وناقلها	موجه وميسر لعملية التعلم
دور المتعلم	متلق سلبي	مشارك فعّال في بناء المعرفة
أدوات التعلم	الكتاب والسبورة	مصادر متعددة وتقنيات حديثة
أساليب التقويم	الاختبارات والحفظ	تقويم قائم على الأداء والمشروعات
طبيعة التعلم	خطي ومغلق	مفتوح وتفاعلي
الهدف	حفظ المعلومات	بناء مهارات التفكير والتحليل

خامسًا- الأسس التربوية للطرق الحديثة:

ترتكز الطرق الحديثة في التدريس على مجموعة من الأسس التربوية والعلمية، أهمها:

1. التركيز على المتعلم كمحور أساسي للعملية التعليمية.
2. التكامل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.
3. الاعتماد على استراتيجيات تنمية التفكير الناقد والإبداعي.
4. الاهتمام بالبيئة المحلية للمتعلمين وربط الجغرافيا بواقعهم.
5. توظيف التكنولوجيا التعليمية لدعم الفهم الجغرافي.

سادسًا- انعكاس الاتجاهات الحديثة على تدريس الجغرافيا:

أثرت الاتجاهات الحديثة في التربية على منهجية تدريس الجغرافيا بشكل كبير، ومن أبرز مظاهر هذا التأثير:

- تطوير **المناهج الدراسية** لتشمل أنشطة تطبيقية ومهام ميدانية.
- إدخال **الوسائط التعليمية الحديثة** مثل الخرائط الرقمية ونظم المعلومات الجغرافية(GIS) .
- تعزيز **المهارات الحياتية (اليومية)** مثل التفكير النقدي وحل المشكلات البيئية.
- تشجيع **المشروعات البحثية الصغيرة** التي تدمج بين النظرية والملاحظة الميدانية(4)[iv].

سابعًا- المعلم في ظل الاتجاهات الحديثة:

أصبح المعلم في المنظور التربوي الحديث:

- **موجّهًا وميسرًا** لعملية التعلم بدلًا من ناقل للمعلومات.
- **مبتكرًا ومجددًا** في طرق وأساليب الشرح.
- **مستخدمًا للتكنولوجيا التعليمية** لزيادة التفاعل داخل الصف.
- **مقومًا مستمرًا** لأداء الطلاب من خلال ملفات إنجاز ومشروعات جماعية.

ويتضح من هذا العرض أن التحول من الطرائق التقليدية إلى الأساليب المعاصرة يمثل نقلة نوعية في تدريس الجغرافيا، إذ يجعل المتعلم عنصرا فاعلًا في بناء المعرفة ويؤهله لاستخدامها في تفسير الظواهر المكانية والبيئية ، كما أن تطبيق هذه الأساليب في السياق الليبي يتطلب تدريبًا مستمرًا للمعلمين، وتوفير بيئة تعليمية داعمة تتيح توظيف التكنولوجيا والوسائط الحديثة في العملية التعليمية.

المبحث الثالث ـ طرق وأساليب التدريس الحديثة في مادة الجغرافيا (الجانب التطبيقي):

.تمهيد:

يُعد تدريس الجغرافيا من المجالات التي تتطلب تنوعًا في طرق وأساليب التعليم نظرًا لطبيعتها التي تجمع بين المعرفة النظرية والملاحظة الميدانية والتحليل المكاني، وفي ظل التحول نحو التعليم النشط، أصبح من الضروري اعتماد استراتيجيات حديثة تُشرك الطالب في بناء المعرفة الجغرافية من خلال أنشطة واقعية وتفاعلية، إن استخدام الطرق التفاعلية يزيد من النشاط المعرفي والإبداعي لدى الطلاب عند التطبيق الصحيح كما يوضح فعالية الاستراتيجيات التفاعلية في تحفيز المتعلم ، ومن هنا يمكن استعراض أهم الطرق الحديثة التي يمكن توظيفها في تدريس مادة الجغرافيا في مراحلها الاولي بالدولة الليبية ، مع تقديم أمثلة تطبيقية واقعية قابلة للتنفيذ في المدارس الليبية بمستويي التعليم الأساسي والمتوسط[٧].(5)

أولًا- التعلم القائم على المشروعات:(Project-Based Learning)

1.المفهوم.

هو أسلوب يعتمد على تنفيذ الطلاب لمشروع واقعي يعالج قضية أو ظاهرة جغرافية معينة، بحيث يتعلمون من خلال البحث والتخطيط والتنفيذ.

2.الأهداف.

- تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل المكاني.

- تعزيز التعاون بين الطلبة وتحمل المسؤولية الجماعية.
- ربط المفاهيم الجغرافية بحياة الطالب اليومية(6)[vi].

3.تطبيق في الجغرافيا علي سبيل المثال .

- مشروع حول **ظاهرة التصحر في ليبيا** :حيث يقوم الطلاب بجمع بيانات من بيئتهم المحلية، وتصميم خرائط توضح المناطق المهددة بالتصحر، واقتراح الحلول المناسبة لها .
- مشروع آخر حول **التوزيع السكاني في الجبل الأخضر** باستخدام جداول وخرائط اكثر دقة وتفصيل.

4.دور المعلم.

المعلم هنا عامل مهم ومساعد وموجه، يساعد الطلاب على اختيار المشروع، وتحديد مصادر المعلومات، وتقديم التغذية الراجعة أثناء التنفيذ.

ثانيًا: التعلم القائم على المشكلات(Problem-Based Learning)

1.المفهوم.

يعتمد على عرض مشكلة جغرافية واقعية تتطلب من الطلاب تحليلها واستنتاج حلول لها.

2.الأهداف.

- تنمية مهارات البحث والاستقصاء العلمي.
- تشجيع التفكير الناقد وحل المشكلات.
- تنمية القدرة على اتخاذ القرار.

3.أمثلة تطبيقية.

- **مشكلة التلوث في المدن الساحلية الليبية :**يبحث الطلاب في أسباب التلوث وآثاره البيئية، ويقترحون حلولًا واقعية.
- **مشكلة التصحر في مناطق معينة :**يقوم الطلاب من خلالها بتحليل الصور الفضائية أو البيانات الميدانية إن أمكن.

4.خطوات التنفيذ.

- عرض المشكلة الجغرافية.
- جمع المعلومات وتحليلها.
- مناقشة الحلول الممكنة.
- عرض النتائج أمام الزملاء.

ثالثًا: التعلم التعاوني(Cooperative Learning)

1.المفهوم.

يُبنى على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتعاون أفرادها في إنجاز مهام تعليمية محددة.

2.الأهداف.

- تعزيز روح الفريق والمسؤولية المشتركة.
- تبادل الخبرات والأفكار بين الطلاب.
- تحسين مهارات الاتصال والحوار.

3.تطبيق في الجغرافيا.

- تقسيم الصف إلى مجموعات تدرس كل منها **نوعًا من التضاريس في ليبيا**، ثم تعرض نتائجها أمام بقية المجموعات.
- إعداد **خريطة مناخية** مشتركة توضح خصائص الأقاليم المناخية.

رابعًا- استراتيجية العصف الذهني(Brainstorming)

1.المفهوم.

تهدف إلى توليد أكبر عدد من الأفكار حول قضية معينة خلال وقت محدد دون نقد أو تقييم فوري.

2.الأهداف.

- تنمية الإبداع والتفكير الحر.
- تشجيع المشاركة الجماعية في مناقشة الظواهر الجغرافية.

3.أمثلة تطبيقية.

- مناقشة موضوع "كيف يمكن الحد من مشكلة التصحر في ليبيا؟
- التفكير في "طرق استغلال الموارد الطبيعية في الجبل الأخضر بطريقة مستدامة .

4.دور المعلم.

ينظم النقاش، ويشجع الجميع على المشاركة، ثم يوجه الطلاب إلى تحليل الأفكار وتصنيفها بعد انتهاء الجلسة.

خامسًا: التعليم المدمج(Blended Learning)

1.المفهوم.

يجمع بين التعليم الوجاهي (**المباشر**) داخل الصف والتعليم الإلكتروني عبر الوسائط الرقمية.

2.المزايا.

- توسيع مصادر التعلم.
- زيادة التفاعل بين المعلم والطلاب خارج الصف.
- توفير فرص للتعلم الذاتي.

3.تطبيق في الجغرافيا.

- استخدام مقاطع فيديو حول **الظواهر المناخية**.
- توظيف **الخرائط الرقمية (Google Earth) أو (GIS)** في دراسة التضاريس.
- إجراء **اختبارات تفاعلية عبر الإنترنت** لتعزيز الفهم.(7)[vii]

سادسًا- التعلم بالاستقصاء(Inquiry-Based Learning)

1.المفهوم.

يعتمد على البحث والاكتشاف، حيث يقوم الطلاب بطرح الأسئلة وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج بأنفسهم.

2.الخطوات الأساسية.

- تحديد الظاهرة أو المشكلة الجغرافية.
- صياغة الفرضيات.
- جمع المعلومات من مصادر متعددة.
- تحليل النتائج واستخلاص التعميمات[viii].(8)

3.تطبيق في الجغرافيا.

- دراسة العلاقة بين المناخ والنشاط الزراعي في منطقة الجبل الأخضر.
- استقصاء تأثير الموقع الجغرافي على توزيع السكان في المدن الليبية.

سابعًا: توظيف الوسائط التعليمية الحديثة.

1.مفهوم الوسائط التعليمية.

هي الأدوات التقنية التي تُستخدم لدعم العملية التعليمية وجعلها أكثر تفاعلًا ووضوحًا، وتشمل الصور، والخرائط، والعروض الرقمية، والأفلام الوثائقية، ونظم المعلومات الجغرافية والمجسمات.

2.أمثلة على توظيفها.

- استخدام الخرائط التفاعلية في شرح المفاهيم المكانية.

ـ عرض فيديوهات قصيرة توضح الظواهر الطبيعية (كالزلازل أو البراكين والأعاصير والخسوف والكسوف ....الخ).

ـ تطبيقات GIS لعرض التغيرات البيئية في ليبيا.

3. دورها في تعزيز التعلم.

تجعل الدرس أكثر واقعية وتشجع الطالب على الفهم العميق بدلاً من الحفظ السطحي، كما تساهم في بناء مهارات القرن الحادي والعشرين (التفكير النقدي، التواصل، التعاون، الإبداع).

ثامنًا- تقييم فاعلية الطرق الحديثة:

1.من حيث التحصيل الدراسي.

أثبتت الدراسات التربوية أن الطلاب الذين يتعلمون من خلال استراتيجيات حديثة يحققون نتائج أفضل في الفهم والتطبيق مقارنة بالتلقين.

2.من حيث الاتجاهات نحو المادة.

أظهرت التجارب أن توظيف الأساليب النشطة يزيد من حب الطلاب لمادة الجغرافيا ويجعلهم أكثر اهتمامًا بدراسة الظواهر المكانية.

3. من حيث مهارات التفكير.

الطرق الحديثة تطور مهارات التحليل، والتركيب، والتفسير، وتؤهل المتعلم للتعامل مع مشكلات البيئة المحلية والعالمية.

تاسعًا - متطلبات تطبيق الأساليب الحديثة في ليبيا:

1. تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا وأساليب التعليم النشط.
2. توفير الوسائل التعليمية المناسبة كالأجهزة الرقمية والخرائط الذكية.
3. تحديث المناهج الدراسية لتضمين أنشطة استقصائية ومشروعات تطبيقية.
4. تقليل الكثافة الصفية لتمكين المعلم من متابعة عمل المجموعات.
5. دعم الإدارة المدرسية لتبني ثقافة التغيير والتجريب التربوي.

وخلاصة القول: تؤكد الدراسة أن طرق وأساليب التدريس الحديثة في مادة الجغرافيا تُسهم في بناء تعلم نشط وهادف، يجعل المتعلم قادرًا على فهم بيئته وتفسير العلاقات المكانية بأسلوب علمي وعملي، ويُعد تبني هذه الأساليب ضرورة تربوية لمواكبة التغيرات المعاصرة في التعليم، خاصة في السياق الليبي الذي يتطلع إلى تحديث منظومته التعليمية وبناء جيل قادر على التفكير والتحليل والمبادرة لتحسين قدرات معلمي الجغرافيا في التدريس عبر(MOOCs) والمنصات الرقمية و إدخال التعليم

الرقمي هو الذي يعزز قدرات التدريس، لكن ذلك يتطلب دعمًا تقنيًا وتدريبًا مستمرًا لدعم دمج التعلم الرقمي ضمن أساليب التدريس الحديثة.

المبحث الرابع - التحديات والآفاق المستقبلية لتطوير تدريس الجغرافيا في ليبيا:

على الرغم من التطور الواضح في أساليب التدريس الحديثة، إلا أن تطبيقها في المدارس الليبية يواجه مجموعة من التحديات التي تؤثر على فعالية عملية التعلم، وفى هذا الجزء من الدارسة نحاول تسليط الضوء على المنهجية كأساس لتدريس مادة الجغرافيا في المراحل التعليمية المبكرة وتطوير مهارات التدريس واستخدام التقنيات المناسبة لضمان فعالية التعليم التي يمكن الاستفادة منها من خلال هذه الدراسة لتأكيد أهمية التطوير المهني للمعلمين.

ويهدف هذا المبحث إلى تحليل هذه التحديات، ثم استعراض الآفاق المستقبلية والفرص الممكنة لتطوير تدريس مادة الجغرافيا بما يتوافق مع المنظور التربوي المعاصر.

أولا- التحديات التي تواجه تطبيق الأساليب الحديثة:

1.غياب وتدني البنية التحتية والتكنولوجية، وابرزها.

- ضعف توفر الأجهزة الحديثة مثل الحواسيب، اللوحات التفاعلية، ونظم المعلومات الجغرافية.(GIS)
- عدم توفر شبكات إنترنت عالي السرعة في بعض المدارس.
- محدودية المكتبات الرقمية والمصادر التعليمية المتنوعة.

2.التحديات المتعلقة بالمعلم.

- نقص التدريب المستمر على استراتيجيات التدريس الحديثة.
- تقاعس بعض المعلمين في عمليات لتغيير نتيجة اعتقادهم بأن الطرق التقليدية كافية.
- ضعف مهارات المعلمين في استخدام الوسائط التعليمية الرقمية والتفاعلية.

3.التحديات المتعلقة بالمناهج.

- المناهج الحالية ما زالت تركز على الحفظ والتسميع .
- عدم وجود أنشطة عملية واستقصائية كافية.
- ضعف التوافق بين أهداف التعليم الحديثة وطرق التقويم المستخدمة.

4.التحديات البيئية والاجتماعية.

- كثافة الصفوف مما يقلل فرص العمل الجماعي والتفاعل بين الطلاب.

- اختلاف مستويات الطلاب ومعرفة كل منهم، ما يجعل تطبيق أساليب التنشيط صعبًا في بعض الحالات.
- غياب الدعم الكافي من الإدارات المدرسية والجهات التربوية.

ثانيًا- الآثار المترتبة على التحديات:

- انخفاض فاعلية التعلم النشط، وتراجع الدافعية لدى الطلاب.
- استمرار الاعتماد على أساليب الحفظ والتلقين رغم المعرفة النظرية بالطرق الحديثة.
- محدودية اكتساب الطلاب لمهارات التفكير العليا والتحليل المكاني.
- تراجع القدرة على ربط الجغرافيا بالواقع المعيشي للطلاب والمجتمع المحلي.

ثالثًا- الآفاق المستقبلية لتطوير تدريس الجغرافيا حسب المنظور العام:

1.تطوير قدرات المعلمين.

- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة حول **أساليب التدريس الحديثة**.
- تشجيع تبادل الخبرات بين المعلمين، والاستفادة من التجارب الناجحة محليًا وعالميًا.

2.تحديث المناهج والمواد التعليمية.

- إدراج أنشطة عملية، ومشروعات استقصائية، وأمثلة تطبيقية من البيئة المحلية.
- استخدام وسائل تعليمية متنوعة مثل الخرائط التفاعلية، والفيديوهات التعليمية، ونظم المعلومات الجغرافية.

3.تحسين البنية التحتية والتقنية.

- تزويد المدارس بالأجهزة الحديثة والإنترنت اللازم لتطبيق التعليم المدمج.
- توفير مكتبات رقمية تحتوي على موارد تعليمية متنوعة للمعلمين والطلاب.

4.تعزيز بيئة التعلم.

ـ تخفيض كثافة الصفوف لزيادة فرص التعلم النشط.

ـ تشجيع الدعم المدرسي والإداري لتطبيق أساليب التدريس الحديثة.

ـ تحفيز الطلاب على المشاركة في مشروعات تطبيقية ومسابقات علمية جغرافية(9).

5.دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية.

ـ اعتماد منصات تعليمية تفاعلية لدعم التعلم خارج الصف.

ـ استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحليل الظواهر المكانية.

ـ دمج الوسائط الرقمية والخرائط التفاعلية لتوضيح المفاهيم المعقدة (10)[ix].

رابعًا: مقترحات عملية لتطوير تدريس مادة الجغرافيا في ليبيا.

1ـ تصميم برامج تدريبية دورية للمعلمين حول طرق التدريس النشط والتكنولوجيا التعليمية.

2ـ تحديث المناهج لتصبح أكثر تطبيقية واستقصائية، وربطها بالبيئة المحلية.

3ـ توفير الدعم المالي والتقني للمدارس لتسهيل تطبيق الأساليب الحديثة.

4ـ إنشاء فرق تربوية إشرافيه لمتابعة تطبيق الأساليب الحديثة وتقييم فاعليتها.

5ـ تشجيع مشاركة الطلاب في مشروعات عملية ومسابقات علمية لتعزيز التعلم التطبيقي

وخلاصة القول لما سبق ، أن عملية تطوير تدريس مادة الجغرافيا في ليبيا تأتي من خلال التغلب على التحديات البنيوية والتربوية، واستثمار الفرص الحديثة في التعليم ، وإن تفعيل الأساليب الحديثة يتطلب تنسيقًا بين العناصر الفاعلة في العملية التعلمية المتمثلة في إدارة التوجيه وادارة المناهج والمعلم و البنية التحتية، والدعم الإداري، وهو ما يضمن تطوير مهارات الطلاب وربط التعلم بالجوانب العملية والبيئية والاجتماعية، لقد حاولت هذه الدراسة تقييم دور البيئة الافتراضية التعليمية في تعليم مادة الجغرافيا باستخدام أدوات تقييم متعددة للبيئات الرقمية، حيث أظهرت الدراسة أن استخدام البيئات التعليمية الرقمية يحسن كفاءة التدريس الجغرافي، لكنه في الدولة الليبية دون استثناء مازال يواجه تحديات تقنية وبنية تحتية ، كما تشير الدراسة ان أهمية توظيف التكنولوجيا في المدارس الليبية ، وتطبيق أساليب التدريس الحديثة ليس مجرد تغيير شكلي في أسلوب التعليم، بل هو تحول جوهري في فلسفة التعلم بشكل عام ، ما يجعل الطالب محور العملية التعليمية، ويؤهله لفهم البيئة والمجتمع بشكل أعمق وأكثر فعالية حيث خلص البحث إلى أن الحاجة الملحة لتطوير تدريس الجغرافيا في ليبيا لم يعد خيارًا او طموح ، بل هو ضرورة تربوية حتمية تفرضها التحولات التعليمية العالمية، وأن الانتقال من التلقين والتسميع والاساليب التقليدية إلى التعلم النشط بشكله الحديث والمعاصر، يمثل مدخلًا مهما لبناء جيل قادر على الفهم والتحليل والمبادرة، كما يتطلب هذا التحول تكاملًا بين عناصر العملية التعليمية المتمثلة في المناهج و المعلم، والبيئة المحيطة ، والإدارة لضمان أن تصبح مادة الجغرافيا وسيلة لتنمية التفكير المكاني والوعي البيئي، وليس فقط مجرد قراءة للمعلومات او حفظها .

ـ الخاتمة:

ان هذه الدراسة مراجعة منهجية لتصاميم وتقنيات البحث في تعليم مادة الجغرافيا بشكل عام وفي الدولة الليبية بشكل خاص، حيث أظهرت النتائج أن البحوث في تعليم الجغرافيا متنوعة المنهج (كمّي، نوعي، مختلط)، وأن هناك حاجة لدراسات هي أكثر تطبيقية وطويلة الأمد، كما انها تساعد في إبراز الفجوة البحثية المتعلقة بالتطبيق العملي للأساليب الحديثة و أن الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ والقراءة والتسميع ، إلى الأساليب الحديثة القائمة على النشاط، والتعلم التعاون والاستقصاء، والتعليم المدمج ، هو الوسيلة الوحيدة للخروج من النهج التقليدي الى المنظور العصري الحديث ، الذى هو عنوان هذه الدراسة ، ومن خلال عرضًنا النظري والتفصيليً لتطور طرائق التدريس بالأساليب الحديثة تبين انه هو النهج الذي يمكن ان يتماشى مع الاتجاهات التربوية المعاصرة ، كما انه يمثل ضرورة تربوية وعلمية لمواكبة التطورات الحديثة في التعليم المعاصر الذي يعتمد في جوهره العام علي التكنولوجيا والاساليب التي تؤهل العملية التعلمية في الدولة الليبية الى التصنيفات العالمية ، كما أبرز البحث أن اتباع عملية تطبيق الأساليب الحديثة في تدريس الجغرافيا بالمؤسسات التعلمية الليبية دون استثناء يواجه مجموعة من التحديات، منها ضعف البنية التحتية و نقص التدريب المستمر للمعلمين، و اتباع المناهج التقليدية التي لا تزال تركز على الحفظ والتلقين والتسميع، بالإضافة إلى كثافة الصفوف وقلة الوسائل التعليمية والاجهزة المتطورة والحديثة .

إلا أن هناك إمكانية وآفاقًا واعدة لتطوير تدريس الجغرافيا يمكن الاعتماد عليها والعمل علي توفيرها من قبل الجهات ذات العلاقة تدخل ليبيا ضمن التصنيف الولي في عملية تطوير المناهج والاساليب الحديثة يمكن الاعتماد عليها أهمها: تدريب المعلمين، تحديث المناهج، توفير الوسائط التكنولوجية، دعم الإدارات المدرسية، وتشجيع التعلم التطبيقي والمشروعات العملية،(11)[x]. وفى هذه الخاتمة ، توصلنا الى مجموعة من النتائج والتوصيات تلخصت في الاتي :

أولا - النتائج :

1- استمرار الاعتماد على الطرق التقليدية في تدريس الجغرافيا في معظم المدارس الليبية هي السمة السائدة ، رغم توفر القناعة و الوعي النظري بأهمية اللجوء الي الأساليب الحديثة.

2- وجود قصور في إعداد المعلمين وتدريبهم على تطبيق استراتيجيات التعليم النشط والتقنيات الرقمية.

3- المناهج الجغرافية الحالية تركز على الحفظ والاستظهار، ولا تتضمن أنشطة استقصائية أو مشروعات ميدانية كافية.

4- ضعف البنية التحتية والتقنية في المدارس (مثل نقص الأجهزة والخرائط الرقمية وشبكات الإنترنت) يحدّ من تطبيق التعليم المدمج .

5- أثبتت الدراسات أن استخدام الأساليب الحديثة يرفع من مستوى التحصيل الأكاديمي ويزيد من اهتمام الطلاب بالمادة .

6- تطبيق استراتيجيات مثل التعلم القائم على المشروعات والتعلم التعاوني يساهم في تنمية مهارات التفكير المكاني والنقدي لدى الطلبة.

7- التحديات الاجتماعية والإدارية، مثل كثافة الصفوف وضعف الدعم المؤسسي، تعيق التجديد التربوي في تدريس الجغرافيا.

8- وجود رغبة متنامية بين المعلمين والطلبة لتبني أساليب تفاعلية حديثة، لكنها تحتاج إلى دعم وتخطيط مستمر.

ثانيا – التوصيات:

1-تطوير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة، خاصة في مجالات التعليم المدمج، التعلم بالاستقصاء، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية.(GIS)

2- تحديث المناهج الجغرافية الليبية لتصبح أكثر استقصائية وتطبيقية، وربطها بالبيئة المحلية والواقع الجغرافي للطلاب.

3- توفير الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في المدارس، مثل الأجهزة الرقمية، والخرائط التفاعلية، والمصادر الإلكترونية.

4- تعزيز دور الإدارة المدرسية في دعم وتشجيع الابتكار التربوي وتخفيف الأعباء الإدارية عن المعلمين.

5- إعادة هيكلة نظم التقويم لتشمل تقويم الأداء العملي والمشروعات والأنشطة الميدانية بدلًا من الاعتماد على الاختبارات التحريرية فقط.

6- تشجيع البحث التربوي التطبيقي في مجال تعليم الجغرافيا لإثراء التجربة المحلية ومتابعة فاعلية الأساليب الحديثة في الواقع الليبي.

7- تحسين بيئة التعلم الصفية من خلال تقليل الكثافة الطلابية وتوفير المساحات اللازمة للتفاعل والنشاط الجماعي.

8- دمج التكنولوجيا التعليمية في العملية التعليمية تدريجيًا عبر المنصات الرقمية الوطنية والبيئات الافتراضية التفاعلي.
9- تحفيز الطلاب على التعلم والمشاركة الفاعلة داخل الفصل.
10- تنمية مهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتركيب، والتفسير، وحل المشكلات.
11- ربط التعلم بالواقع المحلي للطلاب، ما يجعل مادة الجغرافيا أكثر تأثيرًا وفائدة.
12- تعزيز استخدام التكنولوجيا والوسائط التعليمية الحديثة لدعم التعلم النشط والتفاعلي.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش

[i]-1 إبراهيم، محمد. (2020).(أساليب وطرائق التدريس الحديثة في التعليم الأساسي .دار الفكر التربوي ، القاهرة.

[ii](2) علي، فاطمة. (2021).(**الأساليب الحديثة في تدريس المواد العلمية**.: دار المعرفة التربوية، الرباط

[iii](3) Hmelo-Silver, C. E. (2004). **Problem-Based Learning: What and How Do Students Learn?** Educational Psychology Review

[iv](4) وزارة التعليم الليبية. (2023).(المنهج الوطني لمادة الجغرافيا في التعليم الأساسي والمتوسط: الإدارة العامة للمناهج ، طرابلس.

[v] (5) العرادي، سالم. (2021).(تطوير تدريس الجغرافيا في المدارس العربية ، دار العلوم للنشر، عمان.

[vi](6) سعيد، ناصر (2020).(التعلم القائم على المشروعات واستراتيجيات التفكير الناقد ، دار النشر الجامعي، تونس

(7) [vii] Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (2019). Cooperative Learning: Improving University Instruction by Basing Practice on Validated Theory. Journal on Excellence in College Teaching .

[viii].(8) Bruner, J. (1996). The Culture of Education. Cambridge, MA: Harvard University Press.

[ix] (10) الطيب، أحمد. (2022).(**استخدام التكنولوجيا في التعليم الجغرافي**.: المؤسسة الليبية للطباعة والنشر ، طرابلس.

[x](11) UNESCO. (2020). Transforming Education: Learning to Live Together. Paris: UNESCO Publishing.